العرب
الجمعة 2021/05/07
السنة 43 العدد 12053

أماسي رمضان الدمشقية لا تكتمل دون رقصة الدراويش

يؤدي راقصو المولوية في دمشق خلال ليالي رمضان عروضا راقصة على ترانيم الألحان الصوفية والابتهالات الدّينية تبهر السوريين وتحملهم إلى عوالم روحية، حيث يحرصون رغم قيود كورونا والمخاوف من الإصابة بالعدوى على الحفاظ على هذا التقليد المتوارث عبر الأجيال.

تعبد وترويح عن النفس في آن واحد

دمشق – يقدم راقصو المولوية بدمشق مرتدين جلابيب بيضاء فضفاضة، عروضا راقصة على ترانيم الألحان الصوفية والأناشيد والابتهالات الدّينية، ليبهجوا محبي السهر في شهر رمضان وسط أجواء من الخشوع والسكينة.

وتجتذب هذه العروض الراقصة العائلات السورية والشباب الذين يتجمعون حول راقصين يدورون وسط حلقة بأثوابهم البيضاء الفضفاضة، منبهرين بهذه اللوحات التي تخفف عنهم خلال شهر رمضان وطأة الإغلاقات المستمرة بسبب جائحة كورونا.

ويقول أعضاء الفرقة الصوفية التي تضم راقصين من مختلف الشرائح العمرية، والذين يُعرفون بالمولوية، إنهم يريدون أن يحافظوا على هذا التقليد الذي توارثته الأجيال على مدى عقود.

ويتبع أعضاء المولوية، التي نشأت في قونية بتركيا، نظاما صارما يهدف إلى تعزيز الطريقة التي يتواصل بها الشخص مع الخالق. ويدربون نحو 15 طالبا على الرقص الصوفي منذ عام 2019.

ويحرص الراقصون الشباب قبل أدائهم خلال شهر رمضان لعروضهم بالعاصمة السورية، على التدرب بشكل مكثف، كما يساعد أعضاء الفرقة الراقصين الصغار على الاستعداد وارتداء زيّهم قبل العرض.

وتشد رقصة التنورة الصوفية التراثية أنظار مشاهديها نظرا إلى الحركات بالغة الصعوبة التي يؤديها راقص التنورة، وهي ذات جذور وأصول صوفية درجت على تأديتها الفرق المولوية.

ويتنقل العارضون والمنشدون التابعون للفرقة بين لوحات فنية معبرة وإنشاد صوفي مؤثر يمزج بين التراث والروحانيات، وهو ما لاقى استحسان الجمهور الذي يتابع العروض.

ورغم الإجراءات المفروضة للحدّ من تفشي جائحة كوفيد – 19، ظهر جمهور الحاضرين دون كمامات، متفاعلين كبارا وصغارا مع هذه العروض التي لا تمثل مجرد رقصة فحسب، بل وسيلة أيضا للتواصل مع الخالق.

ويعرف الرقص الصوفي بأنه نوع من أنواع الذكر عند متّبعي الطريقة الصوفية، ويكون بالدوران حول النفس والتأمل الذي يقوم به الدراويش بهدف الوصول إلى الكمال المنشود.

وتساهم الفرق المولوية أو فرق الدراويش في إحياء ليالي شهر رمضان، وتضفي عليها بحركاتها الدائرية أجواء من التصوف وسمو الروح، خصوصا أنها مصحوبة بالتواشيح والابتهالات والأذكار.

وقال الشيخ الصوفي محمد فائق محمد جلال الدين المولوي إن "المولوية هي عبارة عن اتصال ما بين العبد ورب العالمين"، موضحا "يصل الراقص عند الدوران إلى مرحلة ينفصل فيها عن كل ما حوله لينصهر مع العالم الروحي تاركا العالم المادي".

وذكر محمد فائق أن الانتساب للمولوية كان يعتمد على خدمة الراغب في ذلك لمدة 1001 يوم في تنظيف الحمامات والمطابخ منتقلا من مكان إلى آخر، حتى ينال رضى الدادا ويقبل أن يجعل منه شيخا.

ورقص الدراويش شكل من أشكال التأمل البدني النشط الذي يمارسه الصوفيون الذين يسعون للتقرب إلى الله بممارسة هذه الطقوس، فرقصة التنورة الصوفية تهدف من وجهة نظر ممارسيها إلى كبح النفس ورغباتها والدوران حول النفس، ويعتقدون أنها جاءت من فكرة أو مفهوم دوران الكواكب حول الشمس.

وشرح الدادا محمد باسر محمد سعيد المولوي أن "للمولوية حركات ثابتة تبدأ بشد الحزام ورفع اليدين باتجاه القلب الذي يشكل أساس الداء ولفهما حوله مع التدرج في أداء الحركات"، مشيرا إلى أنهم لا يرفعون اليد فوق الرأس في عروضهم.

وتابع أن فرقته تعد خليفة للفرقة الأساسية التي نشأت في قونية بتركيا، مؤكدا أنهم حصلوا على ورقة تخليف نظامية من هناك، قائلا "نحن دراويش المولوية في سوريا ونحن نخلف حلب".

وتلقى رقصة التنورة الصوفية رواجا كبيرا في الكثير من البلدان العربية، خصوصا في المناسبات الدينية والاجتماعية وفي مقدمتها شهر رمضان.

ويشار إلى أن ممارسات الصوفيين تعرضت في السنوات الأخيرة لهجمات جماعات متطرفة. لكن هذه الممارسات لها مكانة قوية بين الملايين من المسلمين في أنحاء العالم العربي.

ياسمين عبدالعزيز تحتفل بزفافها علنا

القاهرة – شاركت الممثلة المصرية ياسمين عبدالعزيز متابعيها عبر حساباتها الرسمية على المواقع الاجتماعية صورا من حفل زفافها على النجم أحمد العوضي، معلقة بالقول "فرحة الخديوي وغزل أخيرا"، في إشارة إلى أبطال المسلسل "اللي ملوش كبير".

وحرصت ياسمين على نشر صور ومقاطع فيديو من كواليس الزفاف الذي جمع بين غزل والخديوي اللذين تجسد هي وزوجها أحمد العوضي دوريهما ضمن أحداث مسلسل "اللي ملوش كبير" الذي يعرض حاليا.

وتفاعل الجمهور مع الصور والفيديوهات معتبرا أن ياسمين حصلت على فرصة للظهور كعروسة بحفل زفاف على أحمد العوضي، لاسيما أن النجمين المصريين تزوجا العام الماضي سرا دون حفل زفاف.

الطباعة ثلاثية الأبعاد تقدم صورا نادرة لمقام إبراهيم

الرياض – كشفت رئاسة شؤون الحرمين في المملكة العربية السعودية عن توثيق مقام النبي إبراهيم عند الكعبة بصور نادرة وحديثة بأحدث تقنيات التصوير.

وتمكنت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بالتعاون مع وكالة المشاريع والدراسات الهندسية من توثيق أهم المكانز الإسلامية والأثرية بالمسجد الحرام، وذلك من خلال التقاط 1050 صورة للحجر الأسود ومقام إبراهيم تم تصويرها باستخدام تقنية "الفوكس ستاك بانوراما".

وتظهر الصور بوضوح 49 ألف ميغا بكسل، وحجم كل صورة 160 جيجا بايت، من خلال تقنية المسح الليزري لبناء نموذج حاسوبي عالي الدقة.

ووفقا لوكالة الأنباء السعودية (واس)، قال وكيل الرئيس العام للمشاريع والدراسات الهندسية المهندس سلطان بن عاطي القرشي إن الرئاسة العامة حرصت على توثيق الحجر الأسود ومقام إبراهيم بإظهار تفاصيله الفنية سواء في الشكل أو الحجم وكافة أبعاده الهندسية.

وأكد أنه "تمت طباعة الأثر الكريم باستخدام الطباعة الثلاثية الأبعاد وهي تقنية متطورة تستخدم لأول مرة في بناء نموذج يحاكي بشكل كبير جدا شكل وحجم مقام إبراهيم".

ولفت القرشي إلى أن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي اهتمت باستخدام أحدث تقنيات التصوير، لما يمثله الحجر الأسود، ومقام إبراهيم، من قيمة دينية لدى المسلمين، فالحجر الأسود موضع إجلال.

> التقاط الصور استغرق نحو سبع ساعات، وأسبوع من العمل المتواصل لتعديلها وإخراجها بالشكل النهائي

وحسبما ذكرته رئاسة شؤون الحرمين، يقع مقام النبي إبراهيم أمام باب الكعبة، على بعد 10 إلى 11 مترا من ناحية شرق الكعبة، في الجزء المتجه إلى الصفا والمروة.

ونشر الحساب الرسمي لرئاسة شؤون الحرمين على "تويتر" سلسلة من التغريدات تضم عددا من الصور التي تظهر المقام بطريقة لم تشاهد من قبل.

وأشارت رئاسة شؤون الحرمين في تغريداتها إلى أن مقام النبي إبراهيم يعد "ياقوتة من ياقوت الجنة".

واستغرق التقاط الصور نحو سبع ساعات، وأسبوع من العمل المتواصل لتعديلها وإخراجها بالشكل النهائي، حيث تتميز الصور بشدة الوضوح وعدم الضبابية والانعكاسات الضوئية، لتخرج تفاصيل الحجر الأسود ومقام إبراهيم بدرجة وضوح عالية لأول مرة.

وتعمل وكالة المشاريع والدراسات الهندسية على تنظيم معرض افتراضي لعرض جميع هذه الصور في نموذج ثلاثي الأبعاد يعتبر طبق الأصل للمقتنى الأثري، كما ستعرض هذه النماذج في المناسبات الثقافية المحلية والعالمية.

وأوضحت رئاسة شؤون الحرمين أن المقام حجر أثري قام عليه النبي إبراهيم عند بناء الكعبة لما ارتفع البناء، وله شكل مربع وفي وسطه أثر قدميه، وهو عبارة عن حفرتين على شكل بيضوي، ولونه يتراوح بين البياض والسواد والصفرة، كما أن عرضه وطوله وارتفاعه تبلغ 50 سنتيمترا.

والحجر الأسود مكون من عدة أجزاء، بيضاوي الشكل، وقطره 30 سنتيمرا، وهو نقطة بداية الطواف ومنتهاه، ويرتفع عن الأرض مترا ونصف المتر، وهو محاط بإطار من الفضة الخالصة صونا له، ويظهر مكان الحجر بيضاويا.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

هيبرة المشاهد

في رمضان الحالي، وبعد قطيعة طويلة مع الدراما العربية، هناك الكثير مما يقال عن المسافة التي قطعها فن التمثيل والإخراج والكتابة للشاشة خلال الأعوام الماضية. لكن هذا ليس كل شيء. الجوهر في "الهيبرة".

"هيبرة" اشتقاق مصري فهلوي كالعادة، من بادئة "هايبر" اليونانية وتعني فائقا أو مفرطا وأساسها من الغطرسة والوقاحة. المهم أنها أصبحت في العربية فعلا وصفة، فصرت تسمعهم يقولون مثلا "المأكولات السكرية تُهيبرني"، أي تزيد من نشاطي وحيويتي.

في سياق التأثير علينا يمكنك أن تشاهد الأعمال التلفزيونية التي تعلّمت الكثير من سوق "نتفليكس" ومنصات العرض الأخرى، واتجهت إلى التخفيف من المطمطة في الحدث والحكايات، احتراما لعقول الناس، لكن التخلف يبقى يحتفظ بحصته في درامانا، فلا بد من إلقاء محاضرات توجيهية على مئات الملايين من العرب في البيوت.

وبعد أن ينتهي الممثلون من تثقيفنا، يعودون إلى الهيبرة، فتجد المَشاهد التي لم تكن تتجرأ عليها أي شاشة عربية من قبل، ومع مناخ الحرب على التطرّف، وإتاحة المجال للحديث بحرية عن التشدّد الديني وعرض نقائضه، يتكسّر دون أن يدري المنتجون ذلك المثلث الشهير "الجنس والدين والسلطة". نعم السلطة وليس السياسة وحسب. أي سلطة وأي قوة قاهرة تريد أن تمارس ضغوطها على الأجيال.

في دراما هذا العام، ستسمع لغة مشفّرة سجعية بالذكاء الشعبي ونهفاته وقفشاته، وسترى الجدعنة الحقيقية ممزوجة بالدخان الأزرق والفروسية والبلطجة. ومع ذلك كله في أعمال أخرى، ستريك المسلسلات عمليات سطو واقتحام واغتصابات وانحرافات وغمز ولمز، حتى تتهيبر على آخرك.

وإن كان ثمة من يستحق هذا العام جائزة ذهبية فهو مسلسل "خلّي بالك من زيزي" لأنه أخيرا ووسط كل تلك الهيبرة يظهر عمل كوميدي بسيط لكنه عميق جدا يناقش تأثير المعاملة العنيفة على الأطفال وكيف سيصبحون إن كبروا معنّفين ومقموعين متنمّرا عليهم، من خلال شخصية زينب التي لعبت دورها الممثلة المقتدرة أمينة خليل.

مع أن هذا العمل هو أكثر من يستعمل الهيبرة، فهو يتحدث عن ظاهرة الطفل فائق النشاط المصاب بمتلازمة "أيه.دي.أتش.دي". لتكتشف عزيزي القارئ أنك كنت في طفولتك مثل زيزي والطفلة تيتو مصابا بالمرض ذاته، وأن أبناء وبنات جيرانك هكذا أيضا وأصحابك في المدرسة. والمبرئ للذمة والضمير هنا، أن السلسلة طويلة، تمتد رجوعا إلى الآباء والأمهات والأجداد والجدات، فلا أحد منهم ولا أحد بريء.

لا شك أن المشاهدة عادة حيوية ونشاط ممتع نستعيده بعد أكثر من عشر سنين من الهيبرة عاشها المشاهد العربي عبر قنوات إخبارية مهيبرة تنقل أخبار شعوب مهيبرة تعاني من حكومات مهيبرة. حتى هيبرونا جميعا.

اكتشاف أقدم موقع دفن بشري في أفريقيا

نيروبي – اكتشف رفات طفل لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات مع ساقيه مطويتين بعناية على صدره الصغير في مقبرة ترابية تعود إلى 78 ألف عام، وهو أقدم دفن بشري معروف في أفريقيا، وفق ما أفاد به باحثون الأربعاء.

وأوضح الباحثون في مجلة "نيتشر" العلمية أن الحفرة الواقعة في مجمع كهوف على طول ساحل كينيا كانت مجرّدة من الزخارف أو القرابين أو المنحوتات الطينية التي يمكن العثور عليها في مقابر العصر الحجري الأحدث في المنطقة.

لكن "متوتو"، التي تعني "طفلا" في اللغة السواحيلية، كان ملفوفا في كفن مع رأسها أو رأسه على ما يعتقد أنه وسادة، "ما يشير إلى أن المجتمع ربما كان يقوم بشكل من أشكال الطقوس الجنائزية" بحسب المؤلفة الرئيسية للبحث ماريا مارتينون – توريس مديرة المركز القومي للبحوث حول التطور البشري في بورغوس بإسبانيا.

وعثر على عظام الطفل في كهوف بانغا يا سعيدي عام 2013، لكن لم يتم الكشف بالكامل عن القبر الدائري الواقع تحت أرضية الكهف بثلاثة أمتار، إلا بعد خمس سنوات ما أدى إلى العثور على بقايا متحللة.

وقال إيمانويل نديما من المتحف الوطني في كينيا "في هذه المرحلة، لم نكن متأكدين مما وجدناه. كانت العظام هشة جدا لدرجة لن نتمكن من إجراء الدراسة عليها في المكان".

وتعود نشأة الإنسان العاقل إلى أفريقيا، لكن لا يعرف إلا القليل عن الممارسات الجنائزية في القارة السمراء مقارنة بأوروبا والشرق الأوسط حيث اكتُشفت مواقع دفن بشرية أقدم.

المقام كما لم يشاهد من قبل

مرشح أميركي يستعين بدب في حملته الانتخابية

كاليفورنيا – أثار جون كوكس أحد المرشحين الجمهوريين لخلافة حاكم كاليفورنيا المهدد بسحب الثقة منه في استفتاء مقبل، ضجة كبيرة إثر ظهوره في لقاء انتخابي بجانب دب بني.

فقد قرر المرشح أن يقود حملته تحت شعار "الجميلة والوحش"، ويقصد بـ"الجميلة" حاكم الولاية الديمقراطي غافن نيوسوم المعروف بابتسامته الهوليوودية ومظهره الأنيق كنجوم السينما، فيما يقدم كوكس نفسه على أنه "الوحش" الذي سيقلب المشهد السياسي في كاليفورنيا.

ويشكل الدب البني رمزا لكاليفورنيا ويحتل موقعا بارزا على علم الولاية.

وفي خطوته التسويقية هذه، استعان كوكس بدب من جنس كودياك، أكبر أنواع الدببة. ويحمل هذا الحيوان اسم "تاغ" وقد دُرب على الظهور في الأفلام.